Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا يحول أيضاً دون اعتبار أن الإفتراض العكسى يمكن أن يكون أقرب إلى الصحة أيضاً .

ثم أخيراً لا بأس من محاولة التهرب من مواجهة ما اتهم به كثيراً من أنى أحيط كل فكرة صحفية جديدة تعرض علىّ بحوائط وسدود تقف حائلة دون التفكير فيها . على ألا يقودنى ذلك إلى القبول الفورى للمشروع ، وإنما كى تكون أسباب الرفض – إذا ما تحقق فعلاً راجعة إلى أن الحوائط والسدود هى فعلاً عوائق قوية لا تهدم – مقنعة للآخرين .

ولم أتوقف كثيراً عند تجربة « جريدة الزمان » ذلك أنه كانت فى جعبتى تجربة أخرى مكملة لها ، وصالحة لدراستها حالياً من كل جوانبها

كانت تجربة « الزمان » تتعلق بالسيطرة التى يمارسها شخص يملك المال ، أما التجربة المكملة لها فهى تتعلق بالسيطرة التى تمارسها الدولة أو فرد يملك كل سلطات الدولة .. من مال .. وتدخل .. وقوة .

أليس فى تقديرنا ونحن ندرس المشروع الجديد أننا سنواجه الفرد الممول ونواجه كذلك الدول المسيطرة على الإعلام أو الممولين وهذا الممول الجديد بالذات ؟

وبدأت أستجمع ذكريات تجربة واجهتنى مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عندما كلفنى فى الخمسينيات بإنشاء وكالة أنباء مصرية نحاول بها مواجهة الوكالات الأجنبية – ذات الإمكانات الضخمة – سعياً إلى إبراز الفكر المصرى الجديد ووضع الحقائق أمام العالم .

ولم يكن الرئيس عبد الناصر – فى هذا التاريخ بالذات – قد وصل إلى مرحلة الديكتاتورية المطلقة ، بل كان يحب الاستماع إلى آراء الفنيين يحاورهم ويحاورونه ويناقشهم ويناقشونه ، ثم كان مستعداً لقبول وجهات نظر الذين يفهمون أو يعرفون ما لا يعرفه .

وقلت للرئيس عبد الناصر وهو يعرض علىّ رغبته فى إنشاء الوكالة إنّ فكرتها واجبة التنفيذ فى هذه الظروف ، وإنى على أتم استعداد لقبول هذا التكليف والبدء فى التخطيط للعمل الكبير ، وذلك إذا توافرت للوكالة الإستقلالية التامة عن السيطرة الحكومية ، سعياً منا إلى إقناع الآخرين بقبول ما تذيعه وكالتنا من أنباء أو تعليقات ، ذلك لأن العالم الخارجى – فى معظمه – يرفض الإستماع بجدية إلى ما تذيعه الوكالات الحكومية .

وأضفت إلى ذلك : إن إمكاناتنا المالية كوكالة محلية لن تصل إلى إمكانات الوكالات الدولية ، ولكن فى إمكاننا أن نحقق مكاناً مرموقاً بينها وذلك عن طريق النبأ الصحيح ، والتعليق المرتكز على الوقائع السليمة والمنطق وذلك بغير ثورية فى الفكر ، وعدم حبس الحقائق عن الوصول إلى من يهمهم معرفتها ..

وأضفت إلى ذلك وبمنتهى الأمانة قولى : .. فى إمكاننا الوقوف على أقدامنا إذا ما تحقق للوكالة الجديدة ذلك كله .